جماليات الصورة وأثرها النفسي على المتلقي عند عبدالقاهر الجرجاني من خلال كتابه أسرار البلاغة

د. كوثر الشفيع أحمد*

* أستاذ البلاغة والنقد المساعد – قسم اللغة العربية - جامعة الملك خالد.

ملخـــص

يعتبر الأثر النفسي والجمالي للصورة من أهم مقومات التأثير على المتلقي عند عبد القاهر ، فهما من عوامل خلود النص وبقائه . ويلتقي عبد القاهر بعلماء الأسلوب المحدثين في هذه النظرة ، فقد تناول أهم المرتكزات الجمالية التي تؤثر في المتلقي منها حسية الصورة وتحدث عن التمثيل الذي يعد في نظره مسلك تعبيري من مسالك الإبانة التي تتمثل في تجسيد المعاني وإبرازها في صورة مرئية محسوسة، لها فعاليتها في إثارة خيال المتلقي وجذب نفسيته إليها في لحظات المعاناة أو المتعة الفنية.

والتقاط الصورة العزيزة النادرة، غير المتوارد عليها أمام الأعين ، أمر لا يستطيعه إلا قلة من المبدعين، فهو موقوف على المبدع المبتكر، المتفرد، ويعد هذا التميز والتفرد أساساً مهماً من أساسيات جماليات الصورة، وسبباً من أسباب تألقها وترقيها إلى مراتب الإبداع .

والمبدع في نظر عبد القاهر ، هو الذي يستطيع جذب نفس المتلقي، إلى فنه فيحدث فيها أثراً نفسياً جمالياً من خلال حسية الصورة وندرتها وغموضها، فهو القادر على إيقاع الائتلاف بين أجزائها فيستطيع بدقيق فكره ولطيف نظره النفاذ إلى بواطن الأشياء واستجلاء ما بينها من نسب وعلاقات خفية غامضة.

Abstract

The psychological and aesthetic effect of te image is one of the most important factors affecting the recipient when Abdul Qahir is one of the factors of the immortality of the text and its survival. Abdul Qahir met with the modernists in this view. He dealt with the most important aesthetic pillars that affect the recipient of the sense of the image and talked about representation, which in his view is an expressive course of the tracts of faith, which is in the embodiment of meanings and highlight them in a visible visual image, The imaginatio n of the recipient and attract his soul to it in moments of suffering or artistic pleasure.

And capture the rare precious image, which is not foreseen before the eyes, is not only able to a few of the creators, it is the creative innovator, unique, and this uniqueness and uniqueness is an important basis of the aesthetics of the image, and one of the reasons of brilliance and promotion to the ranks of creativity.

And creative in the eyes of Abdel-Qaher, is the one who can attract the same recipient, to his art, where there

مقدمـــة

الحمد لله الذي أنار قلوب عباده المتقين بنور كتابه المبين وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم.

عنوان البحث:

جماليات الصورة وأثرها النفسي على المتلقي عند عبد القاهرالجرجاني من خلال كتابه "أسرار البلاغة".

أهداف البحث:

1. الكشف عن مواطن الجمال في كتابات عبد القاهر في كتابه أسرار البلاغة.
2. إظهار وعي عبد القاهر العميق في تحقيق الجمال في النص والتأثير في متلقيه.
3. الكشف عن رؤية عبد القاهر المتكاملة عن مقومات الجمال وميله إلى اللطف.
4. والغموض في سبيل تحقيق المتعة للمتلقي.
5. بيان أوجه الاتفاق بين نظرة عبد القاهر وما نادى به علماء الأسلوب المحدثي.

مشكلة البحث:

الحاجة الملحة لمعرفة الجوانب الجمالية والنفسية التي يفيض بها الكتاب.

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي.

هيكل البحث:

قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: **حسية الصورة وأثرها النفسي على المتلقي.**

المبحث الثاني: **الندرة معيار جمالي للصورة الفنية عند عبد القاهر.**

المبحث الثالث: **الفلسفة الجمالية للغموض الفني للصورة.**

الخاتمة: وختمته بخاتمة تحتوي على أهم النتائج والتوصيات ثم قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

حسية الصورة وأثرها النفسي على المتلقي

معنى الصورة عند بعض علماء العرب:

الصورة عند البعض قد يراد بها الوجه : ومنه الحديث "كره أن تعلم الصورة"[1] أي أن يجعل في الوجه كي أو سمة.

وقد تعني التصاوير والتماثيل ، وقد يراد بها حقيقة الشيء وهيئته ،وعلى معنى صفته : يقال صورة الفعل كذا وكذا، أي هيئة وصورة الأمر كذا ، أي صفته[2].

وقد تأتي الصورة بمعنى شبه أو مماثل ، تنعكس فيه ملامح الأصيل ، أو إبراز ما في هذه الملامح ، وقد تعبر الصورة عن مجموعة الصيغ اللغوية التي تستعمل من أجل تمثيل الأشياء والأفكار المجردة.

أما عن مفهوم الصورة في علم النفس ، فهي تشير إلى التذكر الواعي لمدرك حسي سابق كله أو بعضه في غياب المنبه الأصلي للحاسة المثارة ، إي استرجاع منظر رآه الإنسان، أو صوت سمعه ، بعد أن يبتعد عنه ويزول أثره المباشر على الحواس ، وقد يشمل التذكر المنظر أو الصوت ، وقد يقتصر على جزء منه[3].

أما عن مفهومها في الفن ، فقد عرفها البعض بأنها " التعبير عن تجربة حسية نقلت بطريق البصر أو السمع أو اللمس أو الذوق، أي أن بعض هذه الحواس أو كلها مجتمعة ،تدرك عناصر التجربة الخارجية، وينقلها الذهن إلى الشعر بطريقة تثير صدق وحيوية الإحساس الأصلي[4].

ويرى بعض الباحثين ، أن أبسط دلالة لكلمة "الصورة" وأكثرها حضورا في الذهن، دلالتها على التجسيم أو على الأشياء القابلة للرؤية البصرية وهذا التعريف

(1) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، الطبعة الثانية، أشرف عليه وأعد فهارسه د بدر الدين جتين ار تونس ، دار الدعوة: دار سحنون 1413هـ- 1992م كتاب الذبائح والصيد باب الوسم والعلم في الصورة ج6 ص 222.

(2) جمال الدين بن منظور لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ط3 1993م ص120.

(3) محمد محمد عناني : النقد التحليلي ، القاهرة : الأنجلو المصرية ، ص 57.

(4) عناني مرجع سابق ص 57 - 5.

يلتقي مع المفاهيم البلاغية لأساليب البيان[1].

ومنهم من يرى أن الشعر ليس لغة غريبة ولكنه لغة تصويرية مجسمة ، فهي توفق بين لغة الحدس وتقديم الأحاسيس بطريقة مجسمة ، فهي تنتخب صفات جيدة واستعارات قادرة على نقل الأشياء المجسمة من الطبيعة.

مما سبق يتبين لنا أن الجامع بين كل التعريفات السابقة لمفهوم الصورة ، هو الحسية والتمثيل ، فهي إدراك حسي للموجودات والأشياء ، أو تعبير عنها بطريقة حسية[2].

مفهوم الصورة عند عبد القاهر:

لقد تكرر مصطلح الصورة باشتقاقاته المتنوعة في كتابات عبد القاهر ، وتعددت دلالاته ، في كتابيه "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز".

ففي دلائل الإعجاز يقتصر مصطلح الصورة على معنى الصياغة والتشكيل ، أما في أسرار البلاغة يدل على ظاهرة التجسيم والتمثيل الحسي في الشعر وتجسيم المعنى وتمثيل الشيء في المخيلة.

قدم عبد القاهر فكرة نفسية نقدية عن إبداع الصورة وأثرها في نفس المتلقي، محللاً كيفية حدوث هذا الأثر بفضل ما يحويه من وسائل التصوير المختلفة[3].

قارن عبد القاهر بين الأثر النفسي الذي تحدثه الصورة الشعرية والذي تحدثه الصورة التي أنجزها الرسام في نفسية المتلقي ، وربط الشعر بالرسم ناتج عن التقديم الحسي للمعنى عنصر مشترك بينهما .، فهذه التصاوير تقدم المعنى المجرد في صورة المحسوس ، وتبث الحياة في الجمادات ، فالعامل المشترك الذي يجمع بين الشعر والرسم والنحت هو عنصر الحاسة الإبداعية لدى الشاعر والرسام وتأثيره في نفوس المتلقين[4].

(1) د. سعد أبو الرضا : الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي أصوله وقضاياه ، الطبعة الأولى ، الرياض ، مكتبة المعارف ، 401هـ- 1981 ص 78.
(2) أحمد عبد السيد الصاوي ، النقد التحليلي عند عبد القاهر الجرجاني ، الطبعة الثانية مصر ، مطبعة الانتصار ، 1994م ص 23.
(3) عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة ، بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر 1987م ص 125.
(4) جبور عبد النور : المعجم الأدبي ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار العلم للملايين يناير 1984م الصورة.

من أبرز مظاهر الأثر النفسي للصورة عند عبد القاهر التشبيه والتمثيل والاستعارة والكناية ، واعتبرها الأصول التي تتفرع عنها محاسن الكلام.

إن الإدراك عن طريق الحس أشد تأثيرا في النفس من الإدراك عن طريق العقل، لأنه مصحوب بالبينة تطمئن إليه النفس وتسكن إليه.

أما الكناية، فهي وسيلة من وسائل الإثبات ، فالأثر النفسي في قولنا: (كثير الرماد) ليس لدلالته على الكثرة ، وإنما في مقدار التصوير الحسي عن طريق الإثبات المصحوب بالدعوى والبينة ، فقيمة الكناية في أنها تبرز المعاني المعقولة في صورة محسوسة وتجسدها وتكشف عنها، فهي تبرز المعاني الوجدانية في صورة مرئية محسوسة[1].

أما التمثيل فقد قسم عبد القاهر التشبيه إلى قسمين : التشبيه الصريح وتشبيه التمثيل وفرق بينهما ففي التشبيه الصريح يظهر وجه الشبه ظهورا واضحا في كلا الطرفين" المشبه والمشبه به" .

كقولنا: " الخد كالورد في الحمرة" فالحمرة تظهر ظهورا واضحا في الورد على حد ظهورها في الخد ، وإن كان مقدارها زائدا في المشبه به ، فوجه الشبه بين في كلا الطرفين لا يحتاج إلى تأويل.

أما في التمثيل فوجه الشبه يظهر ظهورا واضحا في المشبه به ، ولكنه لا يظهر في المشبه إلا على سبيل التأويل والتخييل كقولنا: "هذه حجة كالشمس في الظهور" فهذا لا يتم إلا بتأويل ، فوجه الشبه الظهور يظهر بشكل واضح وجلي في المشبه به "الشمس" لكنه لا يظهر في المشبه "الحجة" إلا بضرب من التأويل[2].

ويعتبر التمثيل من أوضح نماذج جماليات الصورة وأثرها النفسي على المتلقي عند عبد القاهر، وفي أغلب الشواهد التي صاغها في التمثيل، المشبه أمر

(1) د. أحمد نادي شعلة الكناية وأثرها في التعبير ، الطبعة الأولى القاهرة ، دار الطباعة المحمدية 1400هـ، 1980م ص 51.

(2) عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ص 148-149. ض160-161و محمد أبو موسى مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، 1418هـ- 1998م ص 376.

عقلي والمشبه به أمر حسي، وهنا تبرز الأمور العقلية في صورة محسوسة وخصه عبد القاهر عبد القاهر في كتابه أسرار البلاغة بحديث طويل لما يحدثه من أثر نفسي للمتلقي.

والتمثيل في نظر عبد القاهر مسلك تعبيري من مسالك الإبانة عن المعنى تتمثل في تجسيد المعاني وإبرازها في صورة حسية لها فعاليتها في إثارة خيال المتلقي وجذب نفسيته إليها في لحظات المعاناة أو المتعة الفنية . فالدلالة في التمثيل ليست مجردة وإنما هي تصويرية فنية لها وقعها في نفس المتلقي.

قارن عبد القاهر بين المعنى في صورته العقلية المجردة وبينه وهو في صورته الحسية التمثيلية، ورصد الفرق بين الحلتين ، ففي صورته الحسية التمثيلية ، تهتز له النفس وتطرب بهذا التصوير ، أما في صورته العقلية المجردة تظل راكدة ساكنة دون انفعال أو تأثير ، وذلك من خلال تحليليه لبيتي البحتري:

دان على أيد العفاة وشاسع •• عن كل نـــد في النـدى وضريـــب

كالبـــدر أفـــرط في العلـــو •• وضوئه للعصبة السارين جد قريب[1]

فالمعنى في البيت الأول جاء في لغة عقلية مجردة ، وهو أن الممدوح قريب من قلوب المحتاجين لعطائه ، وأنه في الوقت نفسه بعيد عن أن يكون له ند أو شبيه ونظير في الكرم.

أما في البيت الثاني ، فقد جاء في لغة تصويرية محسوسة عن طريق التمثيل، فهو يدعو القارئ إلى رصد مقدار ما تصادفه نفسه من الانتشاء والاهتزاز والطرب، بخلاف المعنى في البيت الأول التي لم تثر فيه كوامن القارئ، وتكمن طرافة هذا التشبيه أنه جمع بين متباعدين فجمع بين القرب والبعد في آن واحد في قوله (دان- شاسع) واعتبر عبد القاهر التشبيه الذي يجمع بين متباعدين من أبلغ أنواع التشبيه.

(1) البحتري ، ديوان البحتري ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ط3 ص 124.

مما سبق يتضح لنا مدى عناية عبد القاهر بالأثر النفسي الي ينتجه التمثيل وذلك من خلال عرض المعنى في صورة مؤثرة.

ومن أسباب التأثير النفسي للتمثيل عند عبد القاهر ، أنه ينقل النفس من الخفي إلى الجلي ،أي ينقلها من المعقول إلى المحسوس ، فالإدراك عن طريق الحس أشد تأثيرا في النفس الإنسانية من الإدراك عن طريق العقل ، لأنه إدراك مصحوب بالبينة تطمئن له النفس[1]. ومنه قول الشاعر:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

يبين عبد القاهر ، أن الإنسان أول ما وجد على وجه المعمورة ، فإن العلم الأول الذي طرقه هو علم المحسوسات ، لأن الإنسان يبدأ إدراكه عن طريق الحواس ، فهي تتراء أمامه يعايشها فلا يمكن أن يدرك معاني الحب والعدل والصبر ، قبل إدراكه بالمحسوسات التي تحيط به كالسماء والشمس والشجر ، لقد كانت الصور والمحسوسات هي الوسيلة الأولى للإدراك والمعرفة ، فالمبدع حينما يصور المعقولات في صور محسوسة ، فهو يناغي النفس بلغة طفولتها الأولى ويداعبها بهذه اللغة لغة صباها ، وذكرياتها القديمة ، فيردها إلى إلفها وعشقها الأول ويذهب عبد القاهر في بحثه عن أسباب التأثير النفسي للتمثيل ، إلى أن مجرد التصوير والمشاهدة يؤنس النفس الإنسانية ، ويبعث فيها اليقين وزوال كل شك وريب ، واستشهد بقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : 260][2].

وتضافر وتكامل الأدلة العقلية والفكرية كفيل بأن يصل بالنفس الإنسانية إلى جوهر اليقين ، لكنها تبقى في حاجة إلى هذه الرؤية المشاهدة المحسوسة ، فتضيف

(1) عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة مرجع سابق ص162.
(2) محمد أبو موسى ، التصوير البياني الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مكتبة وهبة 1413هـ ، 1993م ص 137.

إلى ذلك اليقين يقينا آخر. وقد ذهب الدكتور سيد عبد الفتاح حجاب إلى القول ، بأن عبد القاهر قد ارتكز في حديثه عن أسباب تأثير التمثيل على أسس تؤثر في العقل أكثر مما تؤثر في النفس ، من خلال الأسباب التي ذكرها عبد القاهر لأسباب تأثير التمثيل في النفس .مما سبق تبين لنا أن عبد القاهر قد اعتمد أسسا تؤثر في النفس كما تؤثر في العقل ، فهو ينطلق من منطلقات نفسية وشعورية[1].

(1) د. سيد عبد الفتاح حجاب : منهج عبد القاهر بين الذاتية والموضوعية ، مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض العدد العاشر 1400هـ 1980م ص 451.

المبحث الثاني

الندرة معيار جمالي للصورة الفنية عند عبد القاهر

مفهوم الندرة:

جاء في لسان العرب في مادة "ندر" ندر الشيء يندر ندورا، سقط ، وقيل سقط وشذ، ونوادر الكلام تندر وهي ما شذ وخرج من الجمهور[1]، وجاء في المصباح المنير "ندر في فضله ، وندر الكلام ندرة ، فصح وجاد.

فالندرة كلمة تشير للتفرد والتميز والخصوصية ، لذلك فإن ابن القيم يقرر أن القرآن مليء بالنادر ، فإن أكثر ألفاظه نادرة الوجود ومعانيه مستوفية للمقصود ، كل كلمة فيه جامعة لمعاني شتى[2].

وعقد ابن منقذ بابا للنادر والبارد ، قال : إن الشعر النادر هو الذي يستفز القلب دون البارد[3].

وقد أولى النقاد العرب هذا المعيار الجمالي اهتماما واسعا ، فقد كانوا يعدون أجمل الشعر " البيت النادر" ، وقيمة الندرة لديهم التشبيهات العقم التي تحاماها الشعراء. وقد أدرك علم الجمال الحديث هذا الأساس الجمالي للصورة الشعرية ، فجعل من مبادئه المقررة " أن الألفة تغض من تقديرنا لجمال الأشياء لأن العمل الإبداعي مرهون في نجاحه باختراق هذه الألفة ومحاولة تخطيها وتجاوزها إلى عالم الندرة.

وقد أدرك الإمام عبد القاهر هذا الأساس الجمالي ، وظل يتحدث عنه حديث المعجب المتعلق به والجمع بين المتباعدات عنصر مهم من عناصر جمال الصورة الشعرية لديه ، فالمبدع القادر على ربط المتباعدات هو الذي يستطيع أن يجذب نفوس متلقيه إلى فنه، لأن النفس الإنسانية مجبولة على الميل إلى الشيء العزيز النادر،

(1) جمال الدين بن منظور لسان العرب الأنصاري ، دار صادر بيروت ، ط3 ، 1993م ص222.
(2) شمس الدين محمد أبي بكر بن قيم الجوزية الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ، القاهرة مكتبة المتنبي ص172.
(3) أسامة بن منقذ : البديع في نقد الشعر ، تحقيق أحمد أحمد بدوي ود حامد عبد المجيد ، القاهرة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ص 160.

فكلما اقتربت الصورة من هذا العالم ازدادت النفس تعلقا بها في محاولة استظهار كشف جديد يبرز لها من خلاله هذا الوجود المتباعد الأطراف قريبا متماسكا أمامها . ويقرر عبد القاهر ، أن النفس الإنسانية لن تهتز ولن تتحرك ، ولن تتجاوب مع الأثر الأدبي حتى يكون الشبه مقررا بين شيئين مختلفين في الجنس ، لأن الأشياء المتقاربة في التكوين ، لن يحدث الجمع بينها أثرا نفيسا جماليا ، لأنها مألوفة للنفس ، قد اعتادت على رؤيتها ، وعندما يتحقق للصورة جمع المتباعد المختلف ، فإنها تكون بذلك قادرة على جذب النفس إليها ، فتحاول التواصل وعدم الانقطاع لترى حقيقة التقارب بين الأشياء التي تبدو في ظاهرها متباعدة[1].

والمبدع في نظر عبد القاهر هو الذي يستطيع أن يجذب نفوس المتلقين إلى فنه ، فيحدث فيها أثرا نفسيا جماليا ، هو ذلك القادر على إيقاع الائتلاف بين الأشياء ،فيستطيع بدقيق فكره ولطيف نظره النفاذ إلى بواطن الأشياء واستجلاء ما بينها من نسب وعلاقات خفية غامضة، ففنية الصورة ترتبط بمدى ارتيادها لما لم يسلك من الطرق ، وغوصها وراء مالم يكتشف من علاقات[2].

إن المبدع المتميز في نظر عبد القاهر هو الذي يملك قدرة ذهنية تجعله ينظر إلى أبعد ما ينظر سواه ويكشف علاقات لم يلتفت إليها الآخرون[3].

والصورة الشعرية في نظره قادرة على تجميع عناصر متباعدة في المكان والزمان ، لكنها سرعان ما تتلاقى وتأتلف في إطار شعوري ونفسي واحد . فالمبدع يقوم في جمعه بين المتباعدات على تحطيم وإزالة كل الحدود والفوارق بين الأشياء التي تبدو متباعدة ، ليخرج لنا بصورة جديدة تبعث الهزة النفسية والارتياح لدى المتلقي[4].

(1) عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة مرجع سابق ص129.
(2) حسن طبل المعنى في البلاغة العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1998م ص 141.
(3) د. جابر عصفور الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي القاهرة ، دار المعارف د: ت ص 204.
(4) د. عز الدين إسماعيل التفسير النفسي للأدب ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، مكتبة غريب د:ت ص100.

يرى عبد القاهر أن التباعد في جمع أجزاء الصورة لابد أن يؤدي إلى مباغتة المتلقي، ثم تحدث تلك الحركة المفاجئة للنفس، فالمشابهة القائمة على الندرة لابد وأن تثير دهشة القارئ واستغرابه، فالصورة القائمة على الندرة والجمع بين المتباعدات، قادرة على أن تنال عند نفس متلقيها الاستحسان والاستظراف[1].

المبدع الخلاق في نظر عبد القاهر هو ذاك الذي يسعى إلى رؤية عميقة للكون والموجودات المحيطة به فيستخرج من قلب الأشياء ملامح تشابه وترابط فيبرزها في لوحة فنية تأسر متلقيها وتجذبه نحوها ، فالنفس الإنسانية جبلت على حب كل ما يزيل غربتها ووحشتها ، فعندما يرى المتلقي براعة المبدع في الكشف عن حقائق الأشياء ، ويرى قدرته الخارقة في محاولة تقريب الأشياء التي تبدو متباعدة إ فإنه يعجب ويدهش من هذه البراعة وتصيبه المسرة والارتياح، والمبدع المقدم عند عبد القاهر هو الذي يملك رؤية بعيدة للأشياء والكائنات، ووظيفته هي محاولة التدقيق في بواطنها ليكشف عن ملامح التشابه ، فيصل ما بينها ويقرب ما تباعد منها، وهذا ما عبر عنه عبد الرحمن شكري في الإبانة عن الصلات التي تربط أعضاء الوجود وظواهره[2].

يعد التفصيل عند عبد القاهر عامل مهم من عوامل ندرة الصورة وبعدها، لذلك فإنها تحتاج إلى متلق واع يملك صبرا وجهدا ورؤية أبعد وأعمق مما يملكه الآخرون، حتى يصل إلى الكشف عن أبعادها ولكي يبرز عبد القاهر فضيلة التفصيل، وازن بين عدة صور ليبرز جمله ودقته من ذلك قول الشاعر:

كأن على أنيابها كل بسحرة •• صياح البوازي من صريف اللوائك[3]

قال: فهذا القول أرفع طبقة وأبلغ أثرا في نفس متذوقه من قول الآخر:

(1) أحمد الصاوي مفهوم الجمال عند عبد القاهر مرجع سابق ص 17.
(2) موسى ربابعة: الغرابة عند عبد القاهر الجرجاني ، مجلة جذور ، العدد الخامس ، ذو الحجة 1421 هـ - مارس 2001مص44.
(3) ديوان ذي الرمة ، الطبعة الثانية ، شرح الإمام نصر أحمد بن حاتم الباهلي ، حققه وعلق عليه د0 عبد القدوس أبو صالح ، بيروت، مؤسسة الإيمان 1402هـ - 1982م ج3 ص 1719.

كأن صليل المروحين تشذه •• صليل زيوف ينتقدن بعبقرا[1]

بقوله: "لأن التفصيل والخصوص من صوت البازي أبين وأظهر منه من صليل الزيوف".

وهذا التفصيل لن يكون له أثر في نفس كل متلق ، بل إنه لن يؤثر إلا في ذاك الذي ينعم النظر ، فهذه الصورة فيها من التفصيل والخصوص لا تنكشف إلا عند المتلقي المدقق .

وأراد عبد القاهر أن يزيد في إيضاح وبيان مدى تأثير عنصر التفصيل الذي يعين على جعل الصورة ممعنة في ندرتها وغرابتها فقارن بين الصور التفصيلية والصور المجملة ، فالشيء بضده يعرف.

يقول عبد القاهر: "والمقابلات التي تريك الفرق بين المجمل والتفصيل كثيرة ومن اللطيف في ذلك أن تنظر إلى قول عنترة:

يتابع لا يبتغي غيره بأبيض كالقبس الملتهب[2]

ثم تقابل به قول امرئ القيس:

حملت ردينيا كأنا سنانه •• سنا لهب لم يتصل بدخان

فالمشبه في الموضعين شيء واحد وهو شعلة النار، فالبيت الثاني فيه مزيد من التفصيل يظهر أن امرأ القيس جعل سنا اللهب خالصا لم يتصل بدخان ، وهو مالم ينتبه إليه عنترة ، فالتفصيل دليل على المقدرة الشعرية ، فالشاعر المبدع لا يكتفي بالنظرة الخاطفة ، بل يتثبت ويتروى في النظر إلى الموجودات ، حتى يستطيع أن يخرج إلينا هذه الصورة النادرة ، التي تحتاج في المقابل الآخر إلى متلق لا يقل عمقا في الرؤية عند المبدع ، كي يستطيع أن يتجاوب مع هذه الصورة النادرة عن طريق هذا التفصيل في دقائقها ، فتتحد نظرته مع نظرة المبدع تجاه الموجودات والأشياء

(1) ديوان امرئ القيس ، شرح وضبط نصوصه عمر فاروق الطباع ، بيروت ، دار الأرقم بن الأرقم ص46.
(2) عبد القاهر أسرار البلاغة ص 163 مرجع سابق.

وهكذا فإن التفصيل في الصورة عامل من عوامل ندرتها وبه يكشف عن أسرار جمالها ، ودقة صناعتها[1].

ويقع التفصيل عند عبد القاهر على عدة صور منها، التفصيل بأخذ جزء وترك الجزء الآخر كما فعل امرؤ القيس، حين شبه سنان السيف باللهب ، فعزل الدخان عن السنا وجرده، وكما فعل ابن المعتز في وصف البازي بقوله : ومقلة تصدقه إذا رمق كأنها نرجسة بلا ورق

فكأن تشبيه مقلة البازي بالنرجسة التي لا ورق لها أظهر وأبين في الوصف حين تكون النرجسة أزهى في الحسن وأشد تعرضا وفتنة للناظر ، مع ما تنطوي عليه من دلالات تكسبها المقلة منها كالبهاء والصفاء والنضرة والإقبال على الحياة[2].

ومن التفصيل أيضا أن تفصل في وجه الشبه وذلك باعتبار عدة أمور كالشكل واللون والهيئة ، لتشكل في النهاية صورة متكاملة لوجه الشبه كقول قيس بن الحطيم:

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى كعنقود ملاحية حين نورا

ومنه أن تفصل بأن تنظر إلى خاصية في بعض الأجناس كقول ذي الرمة:

وسقط كعين الديك عاورت صاحبي •• أباها وهيأنا لموقعها وكرا

وذلك لما في لون عينه من تفصيل وخصوص ، يزيد على كون الحمرة رقيقة ناصعة والسواد صافياً براقاً.

هذه بعض أنواع الصورة النادرة التي يبعثها عنصر التفصيل، ومن الصور المفصلة النادرة التي توقف عندها عبد القاهر مبينا موقعها وأثرها في النفس بيت بشار في وصف المعركة.

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا •• وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

(1) ديوان امرئ القيس مرجع سابق ص47.

(2) ديوان ابن المعتز ، دراسة وتحقيق د. محمد بديع شريف ، القاهرة ، دار المعارف ج2 ص139-140.

ولكي يبرز عبد القاهر روعة صورة بشار ، قارن بينها وبين صورة المتنبي:

يزور الأعادي في سماء عجاجه •• أسنتها في جانبيه الكواكب

وصورة كلثوم بن عمرو:

تبني سنابكها من فوق أرؤسهم ••سقفا كواكبه البيض المباتير

يقول عبد القاهر: التفصيل في الأبيات الثلاثة ، كأنه شيء واحد ، لأن كل واحد منهم يشبه لمعان السيوف في الغبار بالكواكب في الليل ، إلا أنك تجد لبيت بشار من الفضل ومن كرم الموضع ولطف التأثير في النفس ما لا يقل مقداره ولا يمكن إنكاره ، وذلك لأنه راعى ما لم يراعه غيره ، وهو جعل الكواكب تهاوى ، فأتم الشبه ، وعبر عن هيئة السيوف وقد سلت من الأغماد وهي تعلو وترسو وتجيء وتذهب ولم يقتصر على أن يريك لمعانها في أثناء العجاجة كما فعل الآخران ، وكان لهذه الزيادة التي زادها حظ من الدقة ، تجعلها في حكم تفصيل بعد تفصيل ، وفي هذا دلالة صريحة على أن عبد القاهر يرى أن لبيت بشار أثرا في النفس أكبر من أثر بيتي المتنبي وكلثوم بن عمرو ، فقد اكتفيا بتصوير لمعانها دون مراقبة هذه الحركة لذلك كان بيت بشار أبلغ أثرا وأكرم موقعا في النفس بفضل هذا التكامل في التصوير[1].

ويعد استقصاء أجزاء الصورة سببا فاعلا من أسباب ندرتها كما في قول أبي نواس:

في هامة غلباء تهدي منسرا •• كعطفة الجيم بكف أعسرا[2]

سبب تأثير هذه الصورة في النفس هو ما فيها من استقصاء ، حيث شبه منقار البازي بعطفة الجيم بكف أعسر ، لأن جيم الأعسر أشد شبها المنقار .،كذلك قلة ورود الشيء أمام الأعين يعزز ندرة الشيء ، ويجعل النفس أكثر تعلقا به.

(1) ديوان بشار بن برد ، جمعه وحققه السيد محمد بدر الدين العلوي ، بيروت ، دار الثقافة 1963م ص46.
(2) ديوان أبي نواس حققه وضبطه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي ، بيروت ، دار الكتاب العربي 1404هـ، 1984ص651.

وأورد عبد القاهر عدة أمثلة للصورة التي تقل رؤيتها أمام الأعين من ذلك تصوير الهيئات التي تقع عليها الحركات كما في قولنا: والشمس كالمرآة في كف الأشل.

وهذه الصورة تعد نادرة والنكتة فيما يتولد من دوام تلك الحركة من الالتماع وتموج الشعاع وكونه في صورة حركات من جوانب الدائرة إلى وسطها[1].

وهكذا فإن عبد القاهر يتخذ من الندرة عاملا من عوامل تأثير الصورة في نفس متذوقها بمعنى أن الصورة تستمد قوتها من طريقة إدراك المتلقي لها ، فالصورة النادرة عنده تحتاج إلى صبر ومعاناة حتى تصل إلى أبعادها وأسرار جمالها[2].

(1) ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني الغطفاني ، الطبعة الأولى، شرح وتقديم قدري مايو ، بيروت، دار الكتاب العربي 1414هـ - 1994م ص132.

(2) حسن طبل المعنى في البلاغة العربية مرجع سابق ص143.

المبحث الثالث

الفلسفة الجمالية لغموض الصورة عند عبد القاهر

الغموض في لغة البلاغة صورة جمالية يقتضيها العمل الإبداعي ، ويمنحها قدرا من الاستمرارية المتجددة ، أما العمل الذي ينشأ من لغة البساطة والابتذال ، فإنه يقتل في حينه ، ولا تشعر معه النفس بأي لذة أو متعة ، والنفس مجبولة على حب ما تدركه بعد جهد وتأمل.

فالغموض مقياس من مقاييس التمايز بين الأعمال الإبداعية ، وإذا كان طابع اللغة المعجمية التحديد، فإنها حين تدخل عالم الأدب تأخذ بعدا جديدا ، ينتزعها من هذه الدلالة المعجمية ، ليدخلها أفق أوسع وعالم دلالي أرحب.

وقد أدرك عبد القاهر الفلسفة الجمالية للغموض وما يحدثه من أثر في نفسية المتلقي، نتيجة التعب والتأمل والمعاناة اللازمة ، فالغموض في نظره مطلب جمالي لا يستغنى عنه الأديب في تصوير تجربته الشعرية ونقلها إلى متلقيه[1].

وعبد القاهر يؤمن بإيحاء الفن ، وأن الفن الرفيع يتطلب قدرا من الإيحاء، فالمتلقي لن يصل إلى سبر أغوار الصورة ، وإدراك سر جمالها ، ما لم يبزل في طلبها من إمعان النظر وتحريك الخاطر ، وبذل الهمة ، فهو يقرر شغف النفس الإنسانية بالشيء الذي تكد وتتعب في تحصيله وعدم اعتدادها بالشيء الذي تدركه بسهولة ويسر ، وهذا ما ينادي به أصحاب الدراسات النفسية الأدبية في العصر الحديث[2] بقولهم: "أن الشيء المطروح ببساطة ووضوح تام ومباشرة سافرة، سوف لا يكون موضع تذوق حقيقي ، بل هو مبتذل ، وقد سبق عبد القاهر علماء النفس في تقرير هذا المعيار الجمالي للصورة.

يتجلى الأثر النفسي للغموض عند عبد القاهر ، حين يدعو المتلقي للمشاركة والتأمل وإعادة النظر وإعمال الذهن ، فالإيحاء والغموض في الفن مطلب جمالي، لا

(1) د. محمد طه عصر : مفهوم الإبداع في الفكر النقدي عند العرب ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، عالم الكتب، 1420هـ - 2000م ص115.
(2) د. مصري عبد الحميد حنورة: علم نفس الأدب ، القاهرة ، دار غريب د:ت ص42.

يستغنى عنه ، ومن هنا نادى الفكر الحديث بضرورة وجود مقدار من الروح الإيحائي أو الغموض في العمل الأدبي[1].

والغموض عند عبد القاهر هو الإيحاء والمعاناة التي تولد المسرة والبهجة في النفس الإنسانية ، فهو دليل إبداع وتفرد وتميز ، أما التعقيد فهو دليل عجز وضعف لدى المبدع.

أما ما قرره البلاغيون من أن "خير الكلام ما كان معناه إلى قلبك أسبق من لفظه إلى سمعك ، فهي ليست دعوة إلى الابتذال التي تفقد معها النفس اللذة والمتعة ، فقد فرق عبد القاهر بين الغموض والتعقيد كما فرق المحدثون بين الغموض والإبهام حين قالوا: "إن الإبهام يرتبط بخلل في تركيب الجملة ، في حين أن الغموض صفة جمالية ، والإبهام ينشئ أثرا سلبيا في نفس المتلقي ، وذلك على عكس الغموض ، الذي يقتضيه العمل الإبداعي ضرورة جمالية تتحرك إزاءها نفسية المتلقي بكل شوق وجاذبية[2].

وهذا المعيار الجمالي الذي تبناه عبد القاهر عن الغموض وأثره النفسي، ليست مدعاة إلى القول بأن الغموض الفني الذي أراده يتعارض مع الوضوح ، فالوضوح عنده لا يراد به الكشف والابتذال الذي تمقته النفس الإنسانية ، والغموض ليس نقيضا للوضوح ، بل هو البيان الشفاف الذي يخفي خلف شفافيته ثراء وخصوبة ، وليس معنى السهولة في مجال الفن ، أنه رخيص مباح ، لكل من يرمقه بجانب عينه، وأنه غني عن التأمل والتفكير ولكن معناه سهل ، سائغ ، لمن يستعد له استعداده ، ويبذل فيه ثمنه[3].

كذلك يجب ألا نقفل أن معاني النحو التي أدار عليها عبد القاهر نظرية النظم، أنها قائمة في استحسانها على ما تنطوي عليه من دقائق وأسرار وخفايا غامضة لا

(1) روز غريب : النقد الجمالي وأثره في النقد العربي ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الفكر اللبناني ، 1983م ص 10.
(2) د. عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، 1994م ص 163.
(3) عباس محمود العقاد ، مراجعات في الآداب والفنون، الطبعة الأولى ، بيروت، دار الكتاب العربي ،1966م ص 57.

تتجلى إلا لقارئ متميز يتأمل اللغة ، ويدرك دقة أساليبها وسعة طاقتها، ومن أدق أساليب اللغة وأكثرها خفاء وغموضا الفصل والوصل ، فهناك من قصر علم البلاغة على معرفة الفصل والوصل ، وذلك لغموضه ودقة مسلكه[1].

ومن الغموض قول الأعشى:

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة •• إلى ضوء نار في يفاع تحــرق

تشب لمقروريــن يصطليانهــا •• وبات على النار الندى المحلق[2]

فقوله: "إلى ضوء نار في يفاع تحرق، فقد عبر بالفعل ليشير إلى تجدد إشعال النار من وقت لآخر ومن حال إلى حال ، أما لو قال "متحرقة" لكان المعنى أن هناك نارا قد ثبتت لها هذه الصفة وبذلك يفسد المعنى ، وينبو عنه الطبع وتنكره النفس ، لأنه انتقص من قدر تصوير جود وكرم المحلق ، فالإخبار بالاسم يختلف عن الإخبار بالفعل ، لأن الإخبار بالاسم يثبت المعني للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء على خلاف الإخبار بالفعل الذي يفيد التجدد، وهذا كله من دقائق اللغة التي تحتاج إلى بصر ثاقب لإدراكها[3].

فمن الأساليب ما يغمض ويشتبه على كثير من الناس كقول أبي الطيب المتنبي:

عجبا له حفظ العنان بأنمل •• ما حفظها الأشياء من عاداتها[4]

فقد اشتمل على "خطأ" في قوله:"ما حفظها الأشياء من عاداتها" ، فكان ينبغي أن يقول: " ما حفظ الأشياء من عاداتها" فيضيف المصدر إلى المفعول ، فلا يذكر الفاعل ، وذلك لأن المعنى أنه ينفي الحفظ عن أنامله جملة ، وإضافته الحفظ إلى ضميرها في قوله:"ما حفظها الأشياء" يقتضي أن يكون قد أثبت لها حفظاً، ونظير ذلك أنك تقول: "ليس الخروج في مثل هذا الوقت من عادتي" ولا تقول:"ليس

(1) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، الطبعة الثالثة ، قرأه وعلق عليه محمود شاكر ، القاهرة ، مطبعة المدني ، 1412هـ- 1991م.
(2) الأعشى الكبير ، الديوان ، الطبعة بدون، شرح وتعليق ، د0 محمد حسين مكتبة الآداب بالجماميز ، د: ت ص132.
(3) دلائل الإعجاز مرجع سابق ص 551-552.
(4) أبو الطيب المتنبي أحمد الحسين الجعفي ، الديوان ج1 الطبعة دون، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، تحقيق د0 عمر فاروق الطباع ، بيروت : شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم د:ت ص267.

خروجي في هذا الوقت عادتي"، كذلك تقول: "أمرت زيدا بأن يخرج غدا " ولا تقول:" أمرته بخروجه غدا"، بالإضافة إلى ذلك فقد تحدث عبد القاهر عن الفروق عن الفروق الدقيقة بين الأساليب، مثل الفروق بين استعمال الأدوات "ما" و" لا"، فتستخدم (ما) في نفي الحال و(لا) في نفي الاستقبال.، وأيضا تحدث عن الفرق بين استخدم (إن) و(إذا) الشرطيتان ، فتستخدم (إن) في الشرط الغير مقطوع بوقوعه مثال: (إن تكرمني أكرمك) أما (إذا) فتستخدم في الشرط المقطوع بوقوعه (إذا زالت الشمس آتيك).

فالنفس المتلقية تطمئن لورود (إن) في هذا الموضع ، لأن الشاعر يريد ، أن يثبت ما ليس مستقرا في نفوس الناس ، وهو أن غنى النفس في اليأس ، فالموضع هنا يفتقر للتأكيد ، فإن الفاء وغيرها من أدوات الربط لا تفيد في هذا الموضع لخلوها من التأكيد ، لذلك كان الأنسب لسياق الكلام والحال ورود (إن) المشددة المؤكدة.

فالغموض في الصورة يحقق للشعر طبيعته وجوهره وينفي عنه عيب التضمين، الذي يجد فيه الكاتب متسعا للبسط والتوضيح ، ولعل الفرق بين لغة النثر ولغة الشعر ، فلغة النثر واضحة تبين مفهومها لأول وهلة ، فهدفها الإفهام ، الذي يتطلب لغة واضحة يعرفها الجميع ، أما لغة الشعر فهي لغة غامضة لا تسلم لك معانيها إلا بعد مماطلة وكد وتعب لأن هدفها إمتاع المتلقي وإثارة مشاعره وانفعالاته ، وهذا لا يتأتى إلا ببيان غامض يستفزه ،ويدعوه للمشاركة والتأمل وتحقق للنفس عن طريقه الأثر الإيجابي في عملية القراءة.

دان على أيدي العفاة وشاسع •• عن كل ند في الندى وضريب[1]

تحتاج إلى معرفة كونه دانيا وشاسعا ، وتنظر كيف اشترط في العلو الإفراط، وذلك ليشاكل قوله :"شاسع" ، ثم قابله بما لا يشاكله من مراعاة التناهي في القرب، فقال : " جد قريب" ، فهذا كله يحتاج إلى تدقيق وتأمل والمعنى لا يحصل لك إلا بعد طلب الاجتهاد في نيله[2].

(1) البحتري الديوان مرجع سابق ص125.

(2) الجندي درويش ، الرمزية في الأدب العربي ، الطبعة بدون، القاهرة ، دار نهضة مصر د:ت ص60.

خاتمـــة

الحمدلله والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحه وسلم ..

أولى عبد القاهر المتلقي وحالته النفسية عناية فائقة ونادى بمشاركته في عملية الإبداع، التقاط الصورة العزيزة النادرة موقوف على المبدع المبتكر. الغموض والندرة ضرورة جمالية للصورة وتمنحها قدراً من الكثافة والعمق، من جماليات الصورة حسيتها وكثرة التفاصيل والجمع بين المتباعدات.

التوصيات:

1. الاتجاه بالدراسة البلاغية إلى الناحية التأثيرية في النفس الإنسانية.
2. تناول الجوانب الأخرى التي لم يتناولها البحث.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1. أبو الطيب المتنبي أحمد بن الحسين ، الديوان ج2، د:ت شرح عبد الرحمن البرقوقي، تحقيق د. عمر فاروق الطباع ، بيروت : شركة دار الأرقم بن الأرقم.
2. أحمد خلف الله من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده ، الطبعة الثالثة ، الرياض ، دار العلوم للطباعة والنشر 1414هـ – 1984م.
3. المقري أحمد محمد الفيومي ، المصباح المنير ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الحديث ، 1421هـ – 2000م.
4. أحمد نادي شعلة ، الكناية وأثرها في التعبير ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الطباعة المحمدية 1980م.
5. ابن منقذ أسامة ، البديع في نقد الشعر، تحقيق أحمد أحمد بدوي ود. حامد عبد المجيد، راجعه إبراهيم مصطفى ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي د:ت.
6. الأعشى الكبير ، الديوان ، شرح وتعليق د. محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز د:ت.
7. امرؤ القيس ، الديوان ، شرحه وضبط نصوصه عمر فاروق الطباع ، بيروت، دار الأرقم بن الأرقم د:ت
8. البحتري ، الديوان ، تحقيق جسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 د:ت.
9. بشار بن برد ، الديوان ، جمعه وحققه السيد محمد بدر الدين العلوي ، بيروت، دار الثقافة 1963م.
10. أبو تما م حبيب بن أوس الطائي ، الديوان ج2 ، الطبعة الثالثة ، شرح الخطيب التبريزي ، بيروت، دار الكتاب العربي 1998م.

11. جمال الدين محمد بن مكرم" ابن منظور"لسان العرب" ، دار صادر ، بيروت ،ط3 1993م.
12. حجاب سيد عبد الفتاح ، منهج عبد القاهر بين الذاتية والموضوعية ، مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض العدد العاشر 1980م.
13. أبو نواس الحسن بن هاني الديوان ، حققه وضبطه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي ، بيروت دار الكتاب العربي ، 1984م.
14. حسن طبل، المعنى في البلاغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط1 1998م.
15. حنورة مصري ، علم نفس الأدب ، القاهرة ، دار غريب ، د:ت.
16. الجندي درويش ، الرمزية في الأدب العربي ، القاهرة ، دار نهضة مصر، د:ت.
17. ربابعة موسى ، الغرابة عند عبد القاهر ، مجلة جذور دورية تصدر عن النادي الثقافي بجدة العدد الخامس 2001م.
18. شكري عبد الرحمن ، ديوان زهر الربيع ، جمع وتحقيق وتقديم نقولا يوسف ، الإسكندرية ، منشأة المعارف 1960م.
19. الجرجاني عبد القاهر،أسرار البلاغة، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة وهبة، 1418هـ- 1998م.
20. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، الطبعة الثالثة ، قرأه وعلق عليه محمود شاكر ، القاهرة ، مطبعة المدني ، 1412هـ- 1991م.
21. الغطفاني الشماخ ، بن ضرار الذبياني ، الديوان ، الطبعة الأولى ، شرح وتقديم ، قدري مايو ، بيروت، دار الكتاب العربي 1994م.

22. العقاد عباس محمود ، مراجعات في الآداب والفنون ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1966م.
23. ابن المعتز عبد الله ، الديوان، دراسة وتحقيق ، بديع شريف ، دار المعارف القاهرة، د:ت
24. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين، ط1 تحقيق وشرح حسن السندوبي ، قدم له ونقحه وأعد فهارسه ، مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت 1994م.
25. عز الدين إسماعيل ، التفسير النفسي للأدب ، ط4 مكتبة غريب ، القاهرة د:ت.
26. عصر محمد طه ، مفهوم الإبداع في الفكر النقدي عند العرب ،ط1 عالم الكتب، القاهرة، 2000م.
27. عصفور جابر أحمد ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ، القاهرة ، دار المعارف ، د:ت.
28. غريب روز النقد الجمالي وأثره في النقد العربي ، ط2دار الفكر اللبناني ، بيروت 1983م.
29. ذو الرمة غيلان بن عقبة ، الديوان ، ط2 شرح الإمام نصر أحمد بن حاتم الباهلي، حققه وعلق عليه د. عبد القدوس أبو صالح مؤسسة الإيمان بيروت 1982م.
30. ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر ، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ، مكتبة المتنبي القاهرة ، د:ت.
31. البخاري أبو عبد الله، محمد إسماعيل ، صحيح البخاري ، ضمن موسوعة الكتب الستة وشروحها، ط2 أشرف عليه ورقمه وأعد فهارسه د. بدر الدين اجتين ار ، تونس ، دار الدعوة ودار سحنون 1993م.
32. أبو موسى محمد محمد، التصوير البياني ، ط3 ، مكتبة وهبة ، القاهرة، 1993م.